وكان يقال السر شهوة سوء بفتحها طمع ويحبسها بطمع مال الى اطمعت
نفس كسرى الى ملك تلك الارض سال عن ملكها فاخبر انه عظيم
من ان كان له الهند وانه شاب منقاد لشهواته مقبل على لذاته
الا انه سالك صراطا مستقيما من العدل لا يجور وما لك منهل من البذل
لا يغور ويرجع الا ان افه ان رعيته قد اشربت قلوبهم وده وخرجت
نفوسهم الا ما عنده فندب له كسرى رجلا من ثقات اصحابه ممن
تداقتبس ادبا من اداب الملوك وتثقيفا في سياستهم وكان
ذا دهاء ومكر وحزامة فامره ان يتامل مسالك تلك الارض ويبحث
عن ثغورها ومقاتلها وتطلب عوراتها وتفقد احوال ملكها
واهلها وكتب معه كتابا الى ملك الارض يدعوه الدخول في
طاعته ويحذره التعرض لصولته بمخالفته فانطلق ذلك الرسول
حتى قدم على الملك فاحسن منزله وبالغ في تكرمته واتى موضعا
وقبض عن التعرض وقبض الناس عنه ايضا وعن لقائه واحتجب عنه ولم
يستدع الكتاب منه وندب لاختباره وعلم ما قصد له فامر
رجلا من دهاة اصحابه بالتجسس على انبائه والتلطف في مداخلته
ومخاتلته فانطلق ذلك الجاسوس واكترى حانوتا وملاه فخارا
وجلس فيه يبيع الفخار وكان لرسول كسرى غلام يجئ في حوايجه ويتفرق
في مآربه فجعل الجاسوس اذا راى الغلام يهش له ويكرمه
ويساله عما له من حاجة الى ان انس به الغلام وكان يجلس اليه
ويستعين بعمل امره فلبث بذلك مدة لا يساله عن شيء من امر سيده
فلما تاكد انس الغلام به قال له من تكون ومن لك في هذه الدار
التي انت تدخلها فقال الغلام انا غلام رسول كسرى وسيدي
في هذه الدار فقال ~~ومن كسرى~~ الجاسوس ومن كسرى ومن رسوله
فقال الغلام كسرى ملك بابل ارسل سيدي الى الملك الارض فقال
الجاسوس قد عرفت حين ذكرت بابل ثم امسك عن الغلام اياما لا
يساله عن شيء والله كان يقال التعبير تعبير وكان يقال التجريب

قرلر



الاريب وقيل من سارع الى المكاشفة بالسر فلا لوم على من اتبعه بالخدع
ومن عني بكشف ما استتر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطباع قيل
ثم ان الجاسوس قال للغلام يوما اذا خرج سيدك فارنيه فقال
الغلام ان سيدي لا يتفرق فقال الجاسوس امريض هو قال الغلام لا
ولكن ملككم حظر عليه الخروج وعلى الناس الدخول اليه فبكى الجاسوس
الجاسوس فقال له الغلام ما الذي ابكاك فقال الجاسوس ابكتني الرحمة
لمولاك مما هو فيه اني ابتليت بمثله وذلك اني حبست مرة في دين
كان علي ومنع اهلي مني ومن الدخول علي فلولا ان الله سبحانه
من علي برجل كان يجوز سامعي وكان يسليني بحديثه والله لهلكت
فهل تحدث مولاك وتسليه فقال الغلام لا اعرف ولا ادري خبرا
اطرفه به فقال الجاسوس له افلا ادلك على ذلك فقال الغلام بلى
احسن الي بذلك فقال له الجاسوس اذا خرجت من عند مولاك فطف
في المدينة وتامل من تراه فيها فاذا رايت جماعة يتحدثون فاجلس
اليهم واستمع ما يفيضون فيه فاذا رجعت الى مولاك وخلوت
به فقل رايت اليوم جماعة يتحدثون كذا وكذا فان فيه تسلية
واستئناس من وحشته ويوشك اذا فعلت ذلك ان تحظى عنده ففعل
الغلام ما امره به الجاسوس فقال له سيده من دلك على ذلك فقال
الغلام انا فطنت له ففعلته فقال له سيده كلا ليس هذا في قوى
عقلك فاخبرني من ذا الذي دلك عليه فقال الغلام دلني عليه
جار لنا يبيع الفخار ما رايت اجهل منه ولا ابله فقال له سيده
ما الذي دلك على بلهه فقال الغلام الله يعجبني اكثر من شيء وهو لا
يعرف من انا ولا من سيدي وذكرت له الملك كسرى فاذا هو لا يعرفه
فلما سمع الرسول ذلك ارتاب له واوجس انه متجسس عليه
لما راى انه افرط في تجاهله وكان يقال ما دل على الاحوال كالاقوال
ولا هتك قناع المجهول كسماع المقول وكان يقال من لم يعرف كذا غايبا

Copyright © King Saud University